

ميدان الادب والثقافة بشكل عام يستطيع من خلال اعادة محاكمة الاشكال الايديولوجية السائدة اي من خلال النقد ان يقوم بانتاج اشكال ممارسته الخاصة . من هنا فان دور الادب والفن على مستوى شرائح المثقفين يبقى بالغ الاثر لانه ينعكس بشكل مباشر على الممارسة العملية التي تقودها جبهة وطنية مختزلة يلعب فيها المثقفون في المجتمعات الكولونيالية والتابعة دورا هاما . فتثوير الثقافة لا يؤدي الى الابتعاد عن الجماهير ، لانه يغترض تثويرا في وعي الجماهير من خلال اعادة انتاج تجربة الجماهير نفسها .

عدا عن هذه الابحاث الثلاثة يضم الكتاب دراسة خليل حنا « القضايا المهنية للكتاب والصحفيين الفلسطينيين » ودراسة د. سعيد حمود « الوضع الراهن للثورة الفلسطينية ومهامها » ودراسة فريد الخطيب « دور الاعلام في مرحلة التحرر الوطني » . يطرح كتاب الادب والمعرفة ضرورة عقد ندوات الى جانب مؤتمرات الاتحاد ، تكون مجالا واسما للنقاشات التي تستخلص دروس الممارسة الادبية الفلسطينية والعربية . لان النقاش الديمقراطية الواسع كليل وحده ببلورة الاتجاهات الثقافية التي تلتقي على ارض الثورة .

يحملها هذا المفهوم تصبح خطيرة جدا اذا لم تأخذ بعين الاعتبار مسألتين هامتين :

١ - علاقة الادب والفن الثوريين بالجماهير لا يمكن ان تتم خارج النضال الثوري . وهذا يعني ان آلية هذا النضال الخاصة ، سوف تفرز وعيا متقدما لا يستعير الثقافة « الشعبية » الا ليقوم بنقدها واعادة انتاجها داخل منطلق رؤيوي مستقبلي . هذا يعني ان النتيجة المباشرة للثقافة الشعبية لا تأتي بسهولة او حتى بشكل مباشر وواضح . بل تتداخل بهمة اعادة النظر بشكل شامل بالممارسة الادبية المعاصرة وعلى ارض المهمات الثورية .

٢ - يفترض النضال الايديولوجي صراعات محددة داخل بنية الايديولوجية السائدة نفسها . فالايديولوجيا السائدة تحمل داخلها جميع تناقضات المجتمع وان كانت تقوم بعملية تنظيم لهذه التناقضات في سبيل تغليب مفهوم عام للمصالح الاجتماعية الذي تسيطر عليه الاتجاهات الرجعية بشكل عام . لذلك فان النضال من اجل تحطيم هذه التناقضات وتفجيرها من خارجها ، يصبح مهمة نظرية وعملية في آن . اي ان الانتاج الايديولوجي الثوري في

## حول الممارسة النقدية

هل الشعر هو مجرد تواز مع الواقع السياسي او الاقتصادي . او أن العلاقة بينهما ، هي اكثر تعقيدا من هذا . بعد هذا التساؤل المبدئي ، نصل الى تساؤل عملي ، لماذا هذا السياق الواحد ؟ هل صحيح اننا نستطيع ان نضع الشعر العربي منذ مطلع القرن وحتى يومنا هذا ضمن سياق واحد؟ ولماذا ؟ ألم تحدث في شعرنا الحديث والمعاصر انقطاعات تدفعنا الى التساؤل حول شرعية السياق الواحد ؟ . وأخيرا نصل الى أكثر الاسئلة صعوبة وتعقيدا : ما هو الشعر ؟ طبعنا نحن لا نطرح هذا السؤال في الفضاء لكننا نطرحه من ضمن مبحث د. احمد نفسه . اي هل يحدد الشعر موضوعه ، بشكل اساسي ، ام ان الشكل هو الذي يحدد الشعر ؟ أي هل يتحدد الشعر من خارجه ، في علاقاته بموضوعاته ، ام يتحدد من داخله ، وتصيب الموضوعات اطارا لهذا الشكل الذي نسوسه

كيف تستطيع الممارسة النقدية الاحاطة بالمسألة التي تطرحها ، محافظة على طابعها العلمي العام ؟ هذا هو السؤال الاساسي الذي يخرج منه قارئ دراسة د. احمد سليمان الاحمد : « الشعر العربي والقضية الفلسطينية غير أن هذا السؤال الاساسي ، لا يلبث ان يتحول الى سلسلة من الاسئلة التفصيلية حين نشرع في تحليل الدراسة بشكل هادئ : كيف يستطيع العمل النقدي ان يربط بين مسألتين مختلفتين من حيث التركيب الشعر والقضية الفلسطينية ، دون ربطهما ضمن اطار البنية فوقية ، كاطار صراعي . أي ان هذا السؤال يؤدي الى طرح المسألة في نقاطها المبدئية .

\* د. احمد سليمان الاحمد : **الشعر العربي والقضية الفلسطينية** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، دمشق ١٩٧٣ .